

الاخوة الايمانية في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة واثرها في السلم الاجتماعي

**الاستاذ المساعد الدكتور
فاضل مدب متعب آل مجدي
جامعة الكوفة- كلية الفقه**

**Brothers in the light of the Holy Quran and
Sunnah and its impact on the social ladder**

**Assistant Professor Dr
Fadel Mdab tired Al Majdi
University of Kufa - College of Fiqh**

Abstract

Whether we say the famous theory (Man of Civilization) or the theory of Mr. Tabatabai (of course), both theories clearly illustrate the need for man, the human being, To the people of its kind, what constitutes a real treatment reveals the debasement of the dealers and their willingness to march towards spiritual perfection, which is the goal of Islamic codification.

Keywords: Allah, the Almighty, the Quran, the Peace, the Sunnah, the Brothers, the Commander of the Believers, the Magnificent, the Religion, Islam

المخلص

فالأنسان يحتاج دوما الى ابناء
جنسه ونوعه في البناء، والارشاد،
والتعاون، والتوجه، والاستيناس،
سواء قلنا بالنظرية المشهورة (الانسان
مدني الطبع)، ام بنظرية السيد
الطباطبائي (قده) (الأنسان مستخدم
بالطبع)، فان كلا النظريتين توضح
بشكل جلي مدى حاجة الانسان الى
أبناء نوعه، ما يشكل معاملة حقيقية
تكشف عن تدين المتعاملين ومدى
استعدادهم للسير نحو الكمال الروحي
الذي هو غاية المقتن الاسلامي .

الكلمات المفتاحية : الله سبحانه و تعالى
القران الکریم، السلم، السنة ، الاخوة
، امير المؤمنين ،المجتمع، الدين ،
الاسلام.

مقدمة:

فان الله تعالى حين خلق الانسان وخاطبة بقوله : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات/ ٥٦) ، لم تكن العبادة وحدها هي غايته سبحانه وتعالى ، بل ان العبادة طريق للوصول الى الكمال المنشود عن طريق تربية النفس وتخليتها من الرذائل وتخليتها بالفضائل لكي يصل الانسان الى سعادته الكبرى في الدارين . فالدين عند الله المعاملة ، ولعل مبدأ الاخوة الذي نريد التحدث عنه في هذه العجالة، هو من اهم المبادئ التي تشكل حقلا تجريبيا يؤتي اكلة كل حين، ويمحص الانسان به عن صفاته الحسنة واخلاقه اليمانية السمحة في تعامله مع اخية المؤمن، الذي تنعكس اثاره على الحياة الدنيوية والاخرية على المستوى الفردي والاجتماعي . فالإنسان يحتاج دوما الى ابناء جنسه ونوعه في البناء، والارشاد، والتعاون، والتوجه، والاستيناس، سواء قلنا بالنظرية المشهورة (الانسان مدني الطبع) (١)، ام بنظرية السيد الطباطبائي (قده) (الإنسان مستخدم بالطبع) (٢)، فان كلا النظريتين توضح بشكل جلي مدى حاجة الانسان الى ابناء نوعه، ما يشكل معاملة حقيقية تكشف عن تدين المتعاملين ومدى استعدادهم للسير نحو الكمال الروحي الذي هو غايه المقنن الاسلامي .

ولذلك تجد التأكيد على مبدأ الاخوة متكررا في كثير من آيات الذكر الحكيم، وعليه اكدت السنة المطهرة ايضا في احاديث النبي (ﷺ) واخيه امير المؤمنين وعترتهما الطاهرين .

ان الخطاب القرآني في قوله تعالى : " انما المؤمنون اخوة " يجعل المسؤولية الكبرى علينا في الحفاظ على الاخوة، فان وصف المؤمنين انهم اخوة لا يعني الوقوف عند هذا الحد بل يجب التعرف على مبادئ هذه الاخوة، وحدودها واهميتها وكيفية الحفاظ عليها ، وما حكم من يقصر في تطبيقها وفضل الذي يأتي بها تطبيقا فعليا .

وهو ما دعاني لاختيار هذا البحث الموسوم بـ(الاخوة اليمانية في ضوء القرآن الكريم والسنة المطهرة واثرها في السلم الاجتماعي) ، اذ يبدو من استقراء الاحاديث الواردة في مبدأ الاخوة اليمانية ان لهذا المبدأ اثرا بالغ الاهمية في ارساء التعايش

السلمي بین افراد المجتمع الواحد والمجتمع الانساني ككل اذا ما طبق على وفق قواعده التي اشارت اليها روايات اهل البيت (صلوات الله عليهم). والمشكلة التي ارید تسليط الضوء عليها أن هذا المبدأ له من الخطورة ما يخرج المرء عن الاسلام اذا قصر في بعض اركانه . حقوقا وواجبات ، فالأمر ليس على نحو الاباحة او الاستحباب ، بل هو على نحو الوجوب والحرمة ، وهذا الأمر اربعيني كثيرا فأحببت ان ابينه لإخواني من المؤمنين لعلنا نسلک سبيل النجاة في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون. وقد اختطت هذه الدراسة لنفسها ان تكون من ثلاثة مباحث تسبقها المقدمة وتختتمها النتائج ثم قائمة المصادر.

تناول المبحث الاول توضيح معنى الاخوة في اللغة والاصطلاح وفي لسان الشرع في بعض آيات الكتاب المجید، في حين جاء المبحث الاول لیبين اهمية مبدا الاخوة الایمانیة وسبل الحفاظ عليها ، واما المبحث الثالث فقد اوضح حقوق الاخوة الایمانیة وثمارها في اربعة مطالب: اولها مواصفات الاخ الحقيقي ، وثانيها : حقوق الاخوة الایمانیة، وثالثها: ثمار هذه الاخوة، واما رابعها: فأوضح الاخوة في الوضع الراهن، ثم جاءت النتائج التي تمخض عنها البحث ، فقائمة المصادر التي اعتمدناها في توثيق حقائق هذا البحث. راجيا من الله جل وعلا ان اكون قد وفقت لتنبیه اخوتي ونفسي من خطر التقصير في حقوق الاخوة الایمانیة، ولا ادعي الكمال لما كتبت بل التقصير دائما ما يلوح لي، فان وفقت فيما كتبت فبفضل الله تعالى وهو المسدد نحو الصواب وان كان العكس فذلك لكثرة ذنوبي التي احتطبت بها على ظهري ، راجيا الله تعالى ان يغفرها لي قبل حلول رمسي. والله من وراء القصد.

المبحث الاول

الاخوة في القرآن الکریم

قبل الشروع بذكر معاني الاخوة في القرآن الکریم لابد ان اشير الى معنى الاخوة في اللغة ، فان اصل لفظة (الاخ) :هو المشارك لك في الولادة من طرفي الاب والام ، او من احدهما ، او من الارضاع ، بل كل مشارك لك في العشيرة او في الدين او العقيدة من الكفر والایمان والحق والباطل والهدى والضلالة (٣).

تكررت كلمة (الاخوة) واشتقاقاتها في القرآن الكريم (٩٦) مرة تقريبا، ما يشير الى اهمية هذا المبدأ الإيماني . الا انها جاءت بمعان مختلفة ومتعددة منها :

١- اخوة النسب : وتطلق هذه اللفظة على الاخوين او الاخوة الذين ولدوا من اب واحد وام واحدة كما في قوله تعالى : ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (المائدة / ٣٠) التي وردت في قصة ابني ادم (عليه السلام) حين قتل قابيل اخاه هابيل .

او من اب واحد دون الام كما في قوله تعالى : ﴿ وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ (يوسف / ٥٨) .

٢- اخوة الرضاعة : كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَخَوَاتُكُمْ مِمَّنْ أَرْضَعْتُمْ ﴾ (النساء / ٢٣) ، اذ تحكي لنا الآية صراحة ، ان الرضاعة واحدة من اسباب تحقق مبدأ الاخوة الذي يدعو اليه الدين الاسلامي حصرا وعليه ترتبت احكاما شرعية ذكرها الفقهاء في مظانها (٤) .

فكم جميل ان يحرص ديننا الحنيف على تماسك المجتمع الانساني بشكل عام، من دون تفريق بين المسلمين وغيرهم في ان يكونوا اخوانا من لبن يشربه الرضيعان فيكونا به اخوانا يحرم عليهما ما يحرم من النسب ، ما يجعل صلة الارحام بينهما واجبة والمحبة مطلوبة .

٣- اخوة الدين والعقيدة :

وهذا المعنى من الاخوة القرآنية هو الميزان في الاخوة الحقيقية وهو موضوع بحثنا ، فان النسب ربما تنقطع بمخالفة الدين كما في قوله تعالى في قصة ابن نوح (عليه السلام) : ﴿ قَالَ يَبْنَوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ (هود / ٤٦) ، بينما اخوة الايمان والدين لا تنقطع وان لم يكن هناك نسب .

وهذا المعنى من الاخوة يحمل انواعا متعددة جاء القرآن على ذكرها، وهي :

أ - اخوة الايمان والاسلام :

كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (ال عمران / ١٠٣) ، وسبب هذه الاخوة هو ان الله تعالى جعل الالفة والمحبة بين قلوب عبادة من الاوس والخزرج اللذين كانا متعادين متقاتلين فصاروا اخوانا بمجرد دخولهم في الاسلام (٥).

ب - اخوة النفاق والكفر والشرك : كما في قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غُرًى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَاتُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (ال عمران / ١٥٦) " فهؤلاء اصبحوا اخوانا في النفاق ومنهم (عبد الله بن ابي سلول) ❖ واصحابه المنافقين . والآية عامة في موضوعها في كل زمان واين ما وجد المنافقون (٦) .

ج - اخوة العشيرة والانتماء : كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾ (الاعراف / ٨٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴾ (الاعراف / ٦٥) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَنْقُورِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ ءَايَةٌ فَذُرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴾ (الاعراف / ٧٣) ، فان جميع هذه الآيات المباركة تحمل مفهوم الاخ كأحد افراد قومة وعشيرته ، فالأنبياء (هود ، صالح ، وشعيب) (عليهم صلوات الله تعالى) كانوا متممين الى اقوامهم فهم شركاء معهم من هذه الناحية لا من ناحية العقيدة والايان (٧).

د - اخوة العمل الصالح والعمل القبيح :

فقد ورد في اخوة العمل الصالح قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات / ١٠) ، ﴿ يَتَأَخَذَتِ هُنَّ مَا كَانَ آبُوكِ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ

بَعِثًا ﴿ (مریم / ٢٨) " فی خطابهم لمریم (عَلِیْهَا) مَادِحِينَ لَهَا وَمَذْكِرِينَ إِيَّاهَا بِأَنَّهَا مِنْ الصَّالِحَاتِ اخْوَانُ الصَّالِحِينَ وَالْأَفْرِمِيمِ لَا اخَ لَهَا كَمَا هُوَ الْمَعْلُومُ (٨) .

وفي معنى العمل القبيح جاء قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ (الاسراء / ٢٧) ، فالآية قد اوضحت مفهوم الاخوة المبتني على التشابه في العمل القبيح ، فالتبذير وحدة كفيل كعمل قبيح للاشتراك مع عمل الشيطان ليحقق الاخوة المذمومة ، في مقابل الاخوة المحمودة في الآية السابقة : " يا اخت هارون" (٩) .

وخلاصة ما تقدم فان الاخوة التي وردت في جميع الآيات المتقدمة اعطت المعنى اللغوي نفسه ، من انها المشاركة سواء في الايمان ، او في الكفر ، او في الرضاة ، او في العمل الصالح او القبيح .

وفي تكرار هذه اللفظة بهذا العدد (٩٦) مرة اشارة واضحة الى اهمية هذا المبدأ وملازمة توضيحه من قبل الباري جل وعلا وبيان انواعه في كتابة المجيد .

وفي قوله تعالى : " انما المؤمنون اخوة " يجعل المسؤولية الكبرى علينا في الحفاظ على الاخوة ، فان وصف المؤمنين انهم اخوة لا يعني الوقوف عند هذا الحد بل يجب التعرف على مبادئ هذه الاخوة ، وحدودها ، واهميتها ، وكيفية الحفاظ عليها ، وما حكم من يقصر في تطبيقها ، وفضل الذي يأتي بها تطبيقا فعليا ، كل هذا سوف نتعرف عليه في المبحث القادم انشاء الله تعالى .

المبحث الثاني

اهمية مبدأ الاخوة وسبل الحفاظ عليها

لا شك في ان الاخوة في العقيدة هي الاخوة التي امرنا الله تعالى بها لأنها خالصة لذاته عز وجل ، فهي ليست كأخوة النسب والعشيرة او العائلة التي يتفاخر بها الناس بعضهم على بعض ، وكل اخوة او علاقة ووشيجة لم تبني على اساس العقيدة الصحيحة فان مصيرها الفشل والزوال والانقطاع ؛ لذلك اثبتت العقيدة الاخوة الایمانیة لسلمان المحمدي ولا تنقطع ابدا ، حين قال (عَلَيْهِ السَّلَام) : ((سلمان منا اهل البيت)) (١٠) فانه قصد اهل بيت العقيدة الحققة فصار مرتبطا باهل البيت بتلك الرابطة الایمانیة .

فالحب والتآخي في العقيدة ليس لأجل المصالح الدنيوية التي تتصرم مع زوال المصلحة ؛ وانما هو الايمان الذي يجمع قلوب البشر وان كانوا مختلفين في الوانهم واطوالهم واشكالهم ومتفرقين في انسابهم ، اذ (رب اخ لك لم تلده امك) (١١) . وهذا المعنى قد اشار اليه امير المؤمنين (عليه السلام) بقوله : ((من فقد اخا في الله فكأنما فقد اشرف اعضائه)) (١٢) .

وفي المؤاخاة التي امر بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم دخوله الى المدينة اذ آخا بين المهاجرين والانصار واستبقى عليا (عليه السلام) لنفسه ، لهو خير دليل على مقياس العقيدة في الاخوة والحب بقوله : ((يا علي لا يغيضك مؤمن ولا يحبك منافق)) (١٣) ، فكلما زاد حب المؤمن لأمير المؤمنين (عليه السلام) كثر ايمانه وقويت عقيدته ، وهذا الحب هو الرابطة التي توصل المؤمن بطاعته لله عز وجل ، فمن لا حب في قلبه لعلي (عليه السلام) لا ايمان له ، ومن لا ايمان له لا طاعة عنده لله تعالى ، ولا (صلى الله عليه وآله وسلم) .

اذن لابد ان تكون الاخوة مبنية على هذا المبدأ الذي جعله الرسول الاكرم مقياسا للعقيدة وهي لا تتحقق الا في المؤاخاة .

ولهذا اكد ائمة الهدى على هذا المبدأ الاخوي لا تنظيرا فحسب ، وانما تبنيا فعليا وتطبيقا عمليا ، فقد ورد عن ابي جعفر الباقر (عليه السلام) انه قال : ((لو ان رجلا احب رجلا في الله لأثابه الله على حبه ولو كان المحبوب في علم الله من اهل النار . ولو ان رجلا ابغض رجلا لله لأثابه الله على بغضه ، وان كان المبغوض في علم الله من اهل الجنة)) (١٤) . فالشرط في هذا الحب ان يكون لله والبغض لله ايضا فيكون الثواب في ذلك على الله تعالى .

وقد جعل هذا المبدأ مقياسا لمعرفة الخير في قلوب الناس ومعرفة حب الله اليهم ، فان احب الاخيار واهل طاعة الله ففيه خيرا ، وان احب غيرهم فالأمر معكوس طبعا واليه اشار امامنا الباقر (عليه السلام) بقوله : ((اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك ، فان كان يحب اهل طاعته الله ويبغض اهل معصيته ، ففيه خيرا والله يحبك ، وان كان يبغض اهل طاعه الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خيرا والله يبغضك والمرء مع من احب)) (١٥) .

ومن علائم الشيعة التي يتحدد بها انتماء الشيعي الى مذهب اهل البيت ما ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) : ((اختبر شيعتنا في خصلتين فان كانتا فيهم ، والا فاعزب ، ثم اعزب . قلت وما هما ؟ قال: المحافظة على الصلوات في مواقيتهن والمواساة للاخوان وان كان الشيء قليلا)) (١٦).

فتجد في هذا الحديث اشارة الى عظمة هذا المبدأ مبدأ الاخوة بجعله مقرونا بالمحافظة على الصلوات في اوقاتها ، (فالصلاة عمود الدين ان قبلت قبل ما سواها وأن ردت رد ما سواها) (١٧)، ومع هذا فوحدها لا تكفي في اثبات تشيع الشيعي ومودته لأهل البيت، الا اذا كان مبدأ الاخوة عنده متفاعلا ومطبقا عمليا في خصلة من خصال الاخوة اليمانية، وهي مواساة الاخوان ولو بشيء قليل من دون تحديد لذلك القليل ، ما يسمح لنا بالقول ولو بشق تمرّة .

ومثل هذا جاء عن ابي جعفر (عليه السلام) عن آبائه عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) انه قال : ((ثلاثة راحة للمؤمن : التهجد في الليل ، ولقاء الاخوان ، والافطار من الصيام)) (١٨).

فتجد ان هذا المبدأ قرنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع اعظم عبادتين هما: التهجد في الليل اذ قال تعالى : ﴿ إِنَّا نَشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴾ (المزمل / ٦) ، والصوم الذي تكفل الله تعالى بمجازاته للصائم اذ ورد في الحديث القدسي : ((كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به)) (١٩) .

وهذا يسمح لنا بالقول ان مبدأ الاخوة له من العظمة والمنزلة عند الله تعالى وعند رسوله وائمة اهل البيت (عليهم السلام) مثل منزلة التهجد ليلا والصوم لله تعالى احتسابا . وفي مبدأ الاخوة ايضا علامة من علامات عباد الله وخالصته فقد ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال : ((ثلاثة من خالصة الله عز وجل يوم القيامة : رجل زار اخاه في الله عز وجل فهو زوار الله عز وجل ، وعلى الله ان يكرم زواره ، ويعطيه ما سأل ، ورجل دخل المسجد فصلى ثم عقب فيه انتظارا للصلاة الاخرى فهو ضيف الله عز وجل ، وحق على الله ان يكرم ضيفه ، والحاج والمعتمر فهما وفد الله عز وجل وحق على الله عز وجل ان يكرم وفده)) (٢٠).

وهنا قرن هذا المبدأ بالصلاة وبالحج وانه بمجرد ان يزور المؤمن اخاه المؤمن تتحقق له امور هي : اكرامه ، وقضاء حاجته ما يؤكد لنا ضرورة التمسك بمبدأ الاخوة والاهتمام به ؛ لأنه من علامات المؤمن الشيعي وله من الاهمية ما يجعله في مصاف الصلاة والصوم والحج .

وما دام الامر بهذه الاهمية ، ومع ان مبدأ الاخوة قوي الاواصر متماسك الوشائج، الا انه بحاجة الى عناصر ووسائل تقويه وتجعله متلاحما اكثر فاكثر ليحقق الثواب الجزيل من الله الرحيم الكريم ومن هذه الوسائل :

اولا - الشفقة على الاخوان :

ان اظهار الرحمة لأخيك والعطف عليه والتحنن اليه من شأنها ان تؤطر العلاقة بينك وبين اخوتك في الايمان وتزيد من المحبة فيما بينكم وقد ورد في الحديث عن الصادق (عليه السلام) : ((ان الله في خلقه نية واحبها اليه اصلبها وارقتها على اخوانه واصفاها من الذنوب)) (٢١)، فهذه الشفقة على الاخوان من شأنها ان تجعل لك صفاء من الذنوب ورضا من الرحمن عليك ؛ لأنها تزيد في اواصر المحبة بينك واخيك .

ثانيا - حفظ حقوق الاخوان :

ربما يغفل بعضنا عن حق اخيه متعمدا كان ام غير متعمد اعتمادا على العلاقة الحميمة بينهما فيضيع حق أخيه وفي هذا أمر غير محمود نهى عنه امام المتقين علي (عليه السلام) بقوله : ((لا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فإنه ليس لك بأخ من ضيعت حقه)) (٢٢) .

ثالثا - النصح والتوجيه :

المعتمد على الاسلوب الهادئ اليسير المتوجه في قوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِ لَهُمُ يَأْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل / ١٢٥)، فحين يكون الصديق مرآة لأخية المؤمن ينصحه ويوجهه نحو الصواب ، يترك هذا الامر أثرا بالغ الاهمية في نفس الصديق ذاك اذ يفهم منها حرص أخيه عليه ولو بعد حين ، والى ذلك اشار نبي الرحمة حين قال: ((المؤمن مرآة أخيه المؤمن يميّط عنه الاذى)) (٢٣)، واماطة الاذى هو بتنبهه الى عيوبه والحيلولة دون الوقوع في الخطأ من باب (انصر أخاك ظالما او مظلوما) .

رابعاً - الدعاء :

الدعاء من الامور المهمة التي تزيد اواصر المحبة والالفة في الاخوة الایمانیة ، خاصة اذا كان بظهر الغیب ، وكم جميل عند الله تعالى صورة المرء وهو يدعو لأخيه في جوف الليل او عند زيارة المراقدة الشریفة ، ویبادله ذلك الأخ الفعل نفسه لیستوجب كلاهما الدخول فی مصداق قول الامام الصادق (علیه السلام) : ((اربعة لا ترد لهم دعوة: الامام العادل لرعيته، والأخ لأخيه بظهر الغیب یوکل به ملک یقول : ولك مثل ما دعوت لأخیک ، والوالد لولده ، والمظلوم ، یقول الرب تبارک وتعالی : وعزتي وجلالي لأنتصرن لك ولو بعد حين)) (٢٤) .

خامساً - الملائفة بین الاخوان :

الملائفة تذهب الضغائن وتزید فی المودة بین قلوب المؤمنة و(ما من مؤمن الا وفيه دعاة) (٢٥)، وهذه الملائفة تكتب لك بها الحسنات وتضاعف الدرجات حتى فی التبسم بوجه أخیک او مصافحته، فقد ورد فی الاثر عن امامنا الصادق (علیه السلام) ((تبسم الرجل فی وجه أخيه حسنة)) (٢٦)، وان ((الله عز وجل لا یقدر احد قدره وكذلك لا یقدر قدر نبیه وكذلك لا یقدر قدر المؤمن انه لیلقی اخاه فیصافحه)) (٢٧).

ومما تقدم ظهر للبحث اهمية هذا المبدأ ولا بد من وجود العوامل المساعدة على ديمومته وبقائه بین الاخوان ، ومراعاة تطبيقه فيما بينهم ، لان فی ذلك الثواب الجزيل والاجر العظيم من الله العلي القدير، فان مجرد المصافحة بین الاخوان تجعل قدرهما مما لا یعلمه الا الله الوهاب، فحري بنا ان لا نضيع هذا المبدأ الذي جعله الله رحمة للعالمين.

المبحث الثالث

حقوق الاخوة الایمانیة ونماها فی الوقت الراهن

من هو الأخ الحقيقي ؟ ماهي حقوق الاخوة الایمانیة ؟ ماهي ثمار الأخوة الایمانیة ؟ وما حقيقة الاخوة فی الوضع الراهن . ادراكات احاول الاجابة عليها فی هذا المبحث كما يأتي:

مر بنا فيما تقدم اهمية الاخوة الایمانیة وضرورة ان يتخذ كل منا اخوه فی الایمان، لیكون تطبيقاً عملياً لتدينه ، فقد قرنت الاخوة الایمانیة برضى الله تعالى وبالعبادات التي

تشکل عمود الدین كالصلاة ، والصوم ، والحج التي تسیر بالإنسان نحو التکامل الروحي فی مسيرة القرب من الله تعالى .

فلا بد اذا ان نتمحص ونتحرى الدقة فی اختيارنا للأخ الحقيقي المثالي فالأخوة صنفان ، قال امیر المؤمنین (علیه السلام) : ((اخوان الثقة واخوان المکاشرة)) (٢٨) ، الصنف الاول (اقل من الکبریت الاحمر) ، واما اخوان المکاشرة فهم کثر یوصینا امیر المؤمنین ان نعاملهم علی وفق معاملتهم لنا فنعطیهم بقدر ما یعطوننا ونبذل لهم طلاقة الوجه وحلاوة اللسان بقدر ما یبذلون لنا ، فان المجاملة من الدین . فمن هو الأخ الحقيقي ؟

یمکن حصر صفات الأخ الحقيقي بما وردنا من حدیث عن الامام الصادق (علیه السلام) قال فیہ : ((الصداقة محدودة ، فمن لم یکن فیہ تلك الحدود فلا تنسبه الی کمال ، اولها : ان یكون سریره وعلانیته واحدة - یعنی ان یكون ظاهره کباطنه فی تعامله معک وهذا انما تکشفه التجارب ، والا فهو المنافق الذي یظهر خلاف ما یضمّر - الثانية : ان یریک زینک زینه وشیک شینه : - أي ان یكون مرآتک یهدی الیک عیوبک وان لا یجاملک علی خطأ ولا بد ان تقبل منه النصیح وان آلمک نقده الیک :- " فصدیقک من نهاک وعدوک من اعراک) (٢٩) - والثالثة : لا یغیره مال ولا ولد - أي ان یبقى ثابتا فی مودته لک وان زاد ماله وکثر عیاله ووفق فی جاهة فتسنم المناصب الاداریة فی الدولة ، لا کما یفعل بعض البشر الیوم حین یصبح برلمانیا ینسی من اصعده علی الكرسي ویتنجافی عنهم - والرابعة : ان لا یمسک شیئا مما تصل الیه مقدرته - اشارة الی ان البخیل بخیل الجاه ، فاذا وجدته بخیلا فی جاهه فاعلم اته فی ماله البخل والبخل ، ومن کان بهذه الصفة فلا تأمن ان یترکک وانت فی امس الحاجة الیه - والخامسة : لا یسلمک للنکبات - وهذه فیها الطامة الکبری حین یراک وقد ألت بك المصائب وجرت علیک الدنیا احوالها فیزدک وحیدا ویترکک شامتا بك من دون ان یمد الیک ید العون ولو بالدعاء الیک فهذا لا یكون من الاخوة فی شیء) (٣٠) .

ولقد احسن الشاعر حین قال :

صدیقی من یرد الشر عني ویرمی بالعداوة من رماني
ویصبولي اذا ما غبت عنه وارجوه لنائبة الزمان

ثانيا - ماهي حقوق الاخوة الايمانية :

نستلهم هذه الحقوق من قول امامنا الصادق (عليه السلام) ايضا حين سئل عن حق المسلم فقال : ((له سبع حقوق وواجبات ما منها حق الا هو واجب عليه حقا ان ضيع منها شيئا خرج من ولاء الله وطاعته ولم يكن لله فيه نصيب . فقال معلى : قلت : وما هي جعلت فداك ؟ فقال (عليه السلام) : يا معلى اني شفيق اخاف ان تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل . قلت : لا قوة الا بالله . قال : ايسر حق :

أ - ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لها .

ب - ان تجتنب سخطه وتتبع رضاه وتطيع أوامره .

ج - ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك .

د - ان تكون عينه ودليله ومرآته وقميصه .

هـ - لا تشبع ويحوج ، ولا تروى ويظمأ ولا تلبس ويعرى .

و - ان لا تكون لك امرأه وليس لأخيك امرأة ويكون لك خادم وليس لأخيك خادم ،

وتبعث خادماك فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه .

ل - ان تبرأ قسمه وتحيب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة

فبادره الى قضائها لا تلجئه الى ان يسألها ولكن بادره مبادرة فاذا فعلت ذلك

وصلت ولايتك بولايته وولايته بولايتك)) (٣١) . الى هنا انتهى كلام الامام الصادق

(عليه السلام) .

ولا ادري هل يمكن ان اضيف الى ما ذكره صادق الائمة حق آخر مستمد من

حديث نبي الرحمة وهو :

ن - عدم هجرانه لأكثر من ثلاث ليال : لان رسول الله (ﷺ) قال : ((ايما مسلمين

تهاجرا فمكثا ثلاثا لا يصطلحان الا كانا خارجين من الاسلام ولم يكن بينهما ولاية

فاليهما سبق الى كلام اخيه كان السابق الى الجنة يوم الحساب)) (٣٢) .

فترى الخطورة عظيمة اذ يخرج من الاسلام من قاطع او خاصم اخاه فوق ثلاث .

ثالثا - ما هي ثمار الاخوة الايمانية ؟

لا شك في ان للأخوة الايمانية ثمارا عظيمة تعود منفعتها على الفرد والمجتمع ، اذا ما

تحققت اركانها ونجحنا في اختيار الأخ الحقيقي ومن هذه الثمار :

١ - احياء امر اهل البيت حث الائمة (عليه السلام) على المجالسة بين الأخوان ، لان في ذلك امر بمعروف ونهي عن منكر و احياء لأمر آل بيت النبوة (صلوات الله عليهم) قال ابو عبد الله الصادق (عليه السلام) : ((تلك المجالس احيها فأحيوا امرنا ، يا فضيل . فرحم الله من احيا امرنا . يا فضيل من ذكرنا او ذكرنا عنده فخرج من عينيه مثل جناح الذباب غفر الله ذنوبه ولو كانت اكثر من زبد البحر)) (٣٣)، فثمرة الأخوة الاولى انها تورث محبة الائمة للجالسين وغفران الذنوب .

٢ - تذوق حلاوة الأيمان ، فكما ان الصائم يفرح عند افطاره لأنه جاء بما يرضي الله تعالى وصام احتسابا له عز وجل فكذلك المؤمن اذا آخا أخاه المؤمن وادى اليه حقوقه فإنه يشعر بلذة الأيمان في داخله . ومن حرم هذه اللذة فهو من الخاسرين .

٣ - الشعور بالسعادة في تحقيق ذاته كإنسان حين يعين أخاه قال الصادق (عليه السلام) : ((درهم اعطيه الى أخي المسلم أحب الي من ان اتصدق بمائة . وأكلة يأكلها أخي المسلم أحب الي من عتق رقبة)) (٣٤)، وما ذاك الا لأن الفاعل لهذه الاعمال تورثه الحياة السعيدة الهائلة حين يُفرح أخاه المسلم .

٤ - تحصيل التجارب المتنوعة . مما لا شك فيه ان اجتماع أخوة الأيمان يكون لكل واحد منهم تجاربه في الحياة ، الامر الذي يعطي الفرد خزينا معرفيا جيدا يساعده في تحقيق اهدافه المرجوة في الحياة فأن (من شاور الرجال شاركهم في عقولهم) (٣٥) و(لا ندم من استشار) (٣٦) .

٥ - الأمن والسلم الاجتماعي، اذ ان المجتمع اي مجتمع بحاجة الى الأمن والشعور بالسعادة والحياة الرغيدة فيه ولا تتحقق هذه الأهداف الا اذا انتشرت ثقافة الأخوة الإيمانية في المجتمع، فيحل الودائم محل الخصام ، والمحبة محل التباغض، والرفقة محل القسوة، وحب الخير للغير محل التحاسد ..

٦ - الشعور بالانتماء الى الدين، فان كثرة اجتماع الإخوان كما في موسم الحج او مواسم الزيارة الأربعينية يشعرك انك لست وحيدا في هذا الكون وان لك احبة واخوة في الايمان يشاطرونك ما تحس به وتحب . وهذا الأمر يساعد على تقوية الأيمان لدى الفرد المسلم .

٧ - معرفة حب الله تعالى لك، فأن من علامات رضا الله تعالى عن الشخص وحبه له ، هو الأخوة الإيمانية قال ابو جعفر (عليه السلام) : ((اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فأن كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففبك خيرا والله يحبك ، وان كان يبغض اهل طاعة الله ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب)) (٣٧) .

٨ - ادخال الرعب في قلوب الاعداء، فأن اكثر ما يهول اعداء الاسلام هو اجتماع وتوحيد كلمة المسلمين ، ولهذا فقد عمدوا الى تفريق الامة وادخال الفرقة فيما بين افرادها منذ عصر الرسول الاعظم والى يومنا هذا، بل تغلغت سمومهم الى جسم المذهب الواحد ذي العقيدة الواحدة فصرنا نسمي انفسنا بمسميات ما انزل الله بها من سلطان ننتمي اليها، ونسبنا اننا ننتمي الى امير المؤمنين (عليه السلام) الذي امرنا الله عز وجل بالاعتصام به . قال تعالى : ﴿ وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (ال عمران/ ١٠٣) ، فهذا الامر الالهي جميعنا قد خالفناه واقل ما يسقط عنا التكليف الشرعي في هذه الآية هو اتخاذ مبدأ الأخوة الإيمانية والعمل على تحقيقها ، بحسب توجيهات النبي الاكرم وآله الاطهار(صلوات الله عليهم اجمعين).

٩ - انحسار آفة الفقر والتحاسد بين افراد المجتمع الواحد نتيجة لتحابب افراده وعطف بعضهم على بعض الأمر الذي يخلق التوازن في الذات وعدم الارباك في تصرفات بعض الاشخاص فيندر ارتكاب الجرائم التي تنخر في بناء أي مجتمع انساني وتهدد سلمه الاجتماعي .

رابعا- الأخوة في الوضع الراهن :

ها نحن قد تكلمنا عن الأخوة الإيمانية وذكرنا اهميتها وفضلها وحدودها وثمارها . وقد اصبح لنا تصورا اجماليا عن هذا المبدأ ، وعليه يمكن ان نقارن بين الأخوة على مستوى التنظير ، والأخوة على مستوى التطبيق .

ولا ارید اجابة هنا، ولكن علينا مراجعة انفسنا ومحاسبتها وتوطينها لاعتناق هذا المبدأ وتطبيقه على المستوى العملي ، فأن امامنا الصادق (عليه السلام) يخاف علينا بعد ما علمنا بمعنى الاخوة الایمانیة ان لا نعمل حين قال لصاحبه (معلى) : ((اخاف ان تضیع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل)) . فهل اخترنا الأخ المناسب بعيدا عن الاحمق والكذاب والمنافق والبخیل والجبان ؟ هل ادينا حق الاخوة قدر المستطاع ، هل حافظنا على الاخوة ام ضيعناها وهل عملنا بها بعد ما علمنا ؟

ينبغي علينا ومن هذه اللحظة ان نحاسب انفسنا ونحرص كل الحرص على مبادئ الاخوة وتطبيقها فمن كان له أخ وقد خاصمه فوق ثلاث عليه ان يبادره للمصالحة كي لا يخرج كليهما عن ربة الاسلام وان نحرص على مواساة الاخوان بما يوفقنا الله تعالى اليه . وان نعین اخوتنا ولا نسلمهم الى النكبات .

وهنا اود لفت النظر الى اخوة السياسيين في الوضع الراهن واسأل : هل هي اخوة ایمانیة ام اخوة نفعية ترتبط بمصالح معينة ولو على حساب الدين والمذهب او على حساب الدم العراقي على وجه العموم ؟.

والجواب بلا ادنى شك انها اخوة سياسية أنانية قد طبق فيها مبدأ عدو عدوي صديقي . او قل عدو اخي صديقي والا فالیوم يواجه شعبنا وجيشنا الباسل اعنى هجمة بربرية وهمجية انبرى لها الشرفاء في هذا الوطن لضرب ما يسمى بـ (داعش) . والكل يدعي انه يحارب الارهاب فأما اذا حاربها شخص ما، سكتوا ولم يساعدوا اخوانهم ولو بالدعاء، خوفا من ان تكون دعاية انتخابية لذلك الشخص او لتلك الفئة او الكتلة او الحزب، ونسوا المبدأ العام وهو حفظ دماء العراقيين ، وتخليص الشعب العراقي المظلوم من يد الارهاب، بعيدا عن المصالح الشخصية او الفتوية او الحزبية فالإنسان اكرم خلق الله وقتله من دون وجه حق من اعظم الذنوب.

فهم قد خالفوا الحق الثالث الذي ذكره الامام الصادق (عليه السلام) وهو (ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك) ، فأین معونة الاخوة المدعين التدين والایمان ؟ لقد اسلموا اخاهم الى الارهاب وتركوه وحيدا فيما تكالب عليه الاعداء من داعش وغيرهم ممن يتمنى السقوط لهذا المذهب واعدامه من الوجود . بل ومحاربة الاسلام كدين سماوي .

وكان الاخرى بهم ان يضعوا خلافاتهم المصلحية واهواءهم الشخصية جانبا، ويقفوا في خندق واحد مع الجيش العراقي الباسل بغض النظر عن يقود هذا الجيش وان يدفعوا الخطر الذي يدهم الاسلام بشكل عام ومذهب اهل البيت على وجه الخصوص . وان نبتعد عن المجاملات والمبادرات التي لا يراود منها الا الدعاية فحسب . فحربنا مع داعش اليوم اصبحت تحت مبدأ، تكون او لا تكون ، اذا ما انتصر الارهاب علينا .

وموقفهم هذا يذكرني بموقف مفتي الوهابية حين سأل عن محاربة السيد حسن نصر الله لليهود اعداء الاسلام ، فهل نعينهم او ننصرهم ؟ قال : (لا يجوز نصره هذا الحزب الرافضي ولا يجوز الإنضواء تحت إمرتهم ، ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين...) (٣٨) .

ولا شك في أن استدلال المؤمن، هو شر الذنوب فقد ورد عن رسول الله (ﷺ) انه قال : ((قال الله : اني لحرب لمن استدل عبدي المؤمن . واني اسرع الى نصره اوليائي)) (٣٩)، وترك الشعب العراقي المغوار وحيدا في محاربة اعداء الاسلام لهو استدلال واضح من قبل الدول العربية والاسلامية لأخيهام في الاسلام والانسانية والعروبة ولكن الله تعالى كفيل بنصرة اوليائه ، وندعوه سبحانه ان يخزي الظالمين ويفضح المنافقين بحق محمد واله الطاهرين .

الخاتمة واهم النتائج

ها انا بفضل الله تعالى اصل الى الخاتمة بعد هذه الرحلة الشيقة في ميدان المعرفة، وبعد هذا التوفيق الالهي في الالتفات الى مبدأ خطير بما يترتب عليه ، وهو مبدأ الاخوة اليمانية فان كثيرا منا يغفل عن خطورة هذا المبدأ اذا ما قصرنا في تطبيقه، اذ يمثل المقياس في كمال ايمان الانسان، قال : ((ﷺ)) (لا يستكمل المرء الايمان حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه وحتى يجتنب الكذب في مزاحه)) (٤٠)، وهذه بعض النتائج التي تمخضت عن البحث :

- ١- ان الانسان بطبعه يحتاج الى ابناء جنسه ونوعه في البناء والارشاد والتعاون ، فالانسان مدني بالطبع او هو مستخدم بالطبع،

- ٢- ان لفظة الاخ ومشتقاتها وردت في القرآن الكريم في ستة وتسعين موضعاً ما يستتضم هذا العدد أهمية مبدأ الاخوة الايمانية والتأكيد على رعايتها قرآنياً.
- ٣- ان الاخوة في القرآن الكريم جاءت على ثلاثة معان هي:
 - أ- اخوة النسب.
 - ب- اخوة الرضاة.
 - ت- اخوة الدين والعقيدة والانتماء.
- ٤- ان الخطاب القرآني في قوله تعالى : " انما المؤمنون اخوة " يجعل المسؤولية الكبرى علينا في الحفاظ على الاخوة.
- ٥- ان اهل البيت (صلوات الله عليهم) كانوا قد تبناوا هذا المبدأ وأكدوا على اهميته ونبهوا على خطورة التقصير فيه لا تنظيراً فحسب ، بل تطبيقاً عملياً واضحاً.
- ٦- ان الحب والتآخي في العقيدة ليس لأجل المصالح الدنيوية التي تنصرم مع زوال المصلحة ؛ وانما هو الايمان الذي يجمع قلوب البشر وان كانوا مختلفين في الوانهم واطوالهم واشكالهم ومتفرقين في انسابهم ، اذ (رب اخ لك لم تلده امك) (١١) .
- ٧- ان هذا المبدأ جعل مقياساً لمعرفة الخير في قلوب الناس ومعرفة حب الله اليهم ، فإن احب الاخيار واهل طاعة الله ففيه خير ، وان احب غيرهم فالأمر معكوس طبعاً . وصار اماراً من الامارات التي يتحدد بها انتماء الشيعي الى مذهب اهل البيت (عليه السلام) .
- ٨- من حقوق الاخوة الايمانية ما يأتي:
 - أ- ان تحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لها .
 - ب- ان تجتنب سخطه وتتبع رضاه وتطيع او امره .
 - ج- ان تعينه بنفسك ومالك ولسانك ويدك ورجلك .
 - د- ان تكون عينه ودليله ومرأته وقميصه .
 - هـ- لا تشبع ويجوع ، ولا تروى ويظماً ولا تلبس ويعرى .
 - و- ان لا تكون لك امرأه وليس لأخيك امرأة ويكون لك خادم وليس لأخيك خادم ، وتبعث خادماً فيغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه .

- ل - ان تبرأ قسمه وتجب دعوته وتعود مريضه وتشهد جنازته واذا علمت ان له حاجة فبادره الى قضائها لا تلجئه الى ان يسألکها ولكن بادره مبادرة .
- ٩- ان التقصير في تطبيق هذا المبدأ وحقوقه قد يخرج من الاسلام من قاطع او خاصم اخاه فوق ثلاث .
- ١٠- ان لهذا المبدأ الاثر البالغ في اهمية ارساء السلم الاجتماعي بين افراد المجتمع الانساني ككل ، اذ ان المجتمع - اي مجتمع - بحاجة الى الأمن والشعور بالسعادة والحياة الرغيدة فيه ولا تتحقق هذه الأهداف الا اذا انتشرت ثقافة الأخوة الایمانیة في المجتمع، فيحل الوداد محل الخصام ، والمحبة محل التباغض، والرفقة محل القسوة، وحب الخير للغير محل التحاسد .
- ١١- ان الاخوة في الوقت الراهن هي اخوة سياسية اقتصادية قد طبق فيها مبدأ عدو اخي صديقي ، وليس عدو عدوي صديقي.
- ١٢- ان من الواجب علينا ان نحاسب انفسنا ونحرص كل الحرص على مبادئ الاخوة وتطبيقها فمن كان له أخ وقد خاصمه فوق ثلاث عليه ان يبادره للمصالحة كي لا يخرج كليهما عن ربة الاسلام، وان نحرص على مواساة الاخوان بما يوفقنا الله تعالى اليه . وان نعين اخوتنا ولا نسلمهم الى النكبات.
- واخيرا اسال الله تعالى ان يغفر لي ولإخواني المؤمنين كل ذنب وكل تقصير في هذا المبدأ، وان يتقبل مني هذا اليسير ويعفو عني الكثير انه نعم المولى ونعم النصير، وان ينال هذا البحث المتواضع رضا اهل العلم والقراء الكرام ، علما اني لا ادعي الكمال لما كتبت فالتقصير حليف الخاطئين من امثالي، والله المستعان وهو ارحم الراحمين.

هوامش البحث

- ١- مقدمة ابن خلدون: ١٣/١.
- ٢- الميزان ، الطباطبائي: ١٣١/٢.
- ٣- (ظ) العين، الفراهيدي: ١٤٣/٤+لسان العرب ، ابن منظور: ٢١/١٤.
- ٤- (ظ) صراط النجاة ، الخوئي/ ١٦٢+حواريات فقهية، محمد سعيد الحكيم/ ٢٤٣.

- ٥- (ظ) التبيان ، الطوسي: ٥٤٥/٢+ مجمع البيان، الطبرسي: ٣٥٥/٢.
- ❖ قال النمازي في مستدركات علم الرجال: (هو مذموم من المنافقين) ٤/٤٧٠، وقد مرض عبد الله بن أبي سلول في ليال بقين من شوال ومات في ذي القعدة وكان النبي (ﷺ) يعودوه فلما مات جاء ابنه إلى رسول الله (ﷺ) فقال يا رسول الله أعطني قميصك أكفنه فيه فأعطاه رسول الله (ﷺ) قميصه وأتى قبره فصلى عليه فنزلت الآية: (ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره)، الثقات، ابن حبان: ١١٢/٢.
- ٦- (ظ) التبيان ، الطوسي: ٢٦/٣.
- ٧- (ظ) تفسير السمرقندي: ٥٤٦/١.
- ٨- (ظ) التبيان، الطوسي: ١٠٨/٤+الميزان، الطباطبائي: ١٩٨/٢.
- ٩- (ظ) متشابه القرآن ، ابن شهر آشوب: ٢/٢١٤+ مقتنيات الدرر، الحائري: ٢٣١/٦.
- ١٠- أخرجه الصدوق عن أمير المؤمنين عن النبي انه قال (...الحديث) عيون اخبار الرضا، الصدوق: ٧٠/٢.
- ١١- الاخوان، ابن ابي الدنيا/ ١٤٧، بسنده عن ابي موسى ، عن سعيد بن عامر، عن اسماء بن عبيد، قال، قال الحسن: (...الرواية). و(ظ) شعب الايمان، البيهقي: ٤٩٧/٦.
- ١٢- عيون الحكم والمواعظ، الواسطي/ ٤٢٨.
- ١٣- معاني الاخبار ، الصدوق: ١/١٢٢+ شواهد التنزيل، الحسكاني: ٤٢٧/١.
- ١٤- الكافي، الكليني: ١٢٧/٢.
- ١٥- وسائل الشيعة، العاملي: ١٨٣/١٦.
- ١٦- مصادقة الاخوان، الصدوق/ ٣٦.
- ١٧- الكافي، الكليني: ٢٦٨/٣.
- ١٨- من لا يحضره الفقيه، الصدوق: ٤٧٢/١.
- ١٩- وسائل الشيعة، العاملي: ٢٩٢/٧.
- ٢٠- الخصال ، الصدوق/ ١٢٧.
- ٢١- مصادقة الاخوان، الصدوق/ ٣٢.
- ٢٢- بحار الانوار، المجلسي: ١٦٥/٧١.
- ٢٣- وسائل الشيعة، العاملي: ٢١٠/١٢.
- ٢٤- الكافي، الكليني: ٥١٠/٢.
- ٢٥- أخرجه الكليني عن الامام الصادق (عليه السلام) : ٦٦٣/٢.
- ٢٦- أخرجه الكليني عن الامام الباقر (عليه السلام): ١٨٨/٢.
- ٢٧- بحار الانوار، المجلسي: ٢٢/٧٣.
- ٢٨- الكافي، الكليني: ٢٤٩/٢.

- ٢٩- عيون الحكم والمواعظ، علي الواسطي/٢٩٥.
- ٣٠- الخصال، الصدوق/٢٧٧.
- ٣١- الكافي، الكليني: ١٦٩/٢+امالي الطوسي/٩٨.
- ٣٢- وسائل الشيعة، العاملي: ٢٦٢/١٢.
- ٣٣- بحار الانوار، المجلسي: ٢٨٢/٤٤.
- ٣٤- مصادقة الاخوان، الصدوق/٣٨.
- ٣٥- عيون الحكم والمواعظ، الواسطي/٤٤٠.
- ٣٦- تحف العقول، البحراني: ٢٠٧.
- ٣٧- الكافي، الكليني: ١٢٦/٢.
- ٣٨- الفتوى لشيخ الوهابية ابن جبرين بتاريخ (١٧/٧/٢٠٠٦م) Www.ansarh.com موقع الانترنت.
- ٣٩- وسائل الشيعة، العاملي: ٢٧٢/١٢.
- ٤٠- بحار الانوار، المجلسي: ٨٨/٣٣.

قائمة المصادر والمراجع

◆◆ القرآن الكريم.

- ١- الإخوان : ابن أبي الدنيا، الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد، (ت ٢٨١ هـ) تحقيق : محمد عبد الرحمن طوالبه، بإشراف نجم عبد الرحمن خلف المطبعة : دار الإعتصام، الناشر : دار الإعتصام. (د.ت).
- ٢- الامالي : الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، مؤسسة البعثة، ط١، دار الثقافة - قم - ١٤١٤ هـ.
- ٣- بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار: المجلسي محمد باقر (ت ١١١١ هـ) ، ط٢، مطبعة ونشر دار الوفاء بيروت - ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.
- ٤- التبيان في تفسير القرآن : الطوسي ابو جعفر محمد بن الحسن (ت: ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : احمد حبيب قصير ، ط١ ، مطبعة ونشر مكتبة للاعلام الاسلامي ، دار احياء التراث العربي - بيروت ، (د.ت) .
- ٥- تحف العقول عن آل الرسول : البحراني ابو محمد الحسن بن علي بن شعبة (من علماء القرن الرابع الهجري) ، تحقيق: علي اكبر غفاري ، ط١، مكتبة دار الكتب الاسلامية ، طهران- ١٣٧٦ هـ/ ١٩٧٥ م.
- ٦- تفسير السمرقندي : ابو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٨٣ هـ)، تحقيق : د. محمود مطرجي ، المطبعة : بيروت - دار الفكر، الناشر : دار الفكر، (د. ت).

- ٧- الخصال: الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: علي اكبر غفاري، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، (د. ت).
- ٨- الدرر في اختصار المغازي والسير: أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي المعروف بابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، مطبعة الفتح، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - ١٣٦٥هـ.
- ٩- شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ١٠- شواهد التنزيل في قواعد التفضيل: الحسكاني عبيد الله بن أحمد (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: عمر باقر محمودي، ط١، طبع ونشر مجمع إحياء الثقافة الإسلامية، طهران - ١٤١١هـ / ١٩٩٠م.
- ١١- عيون اخبار الرضا (عليه السلام): الصدوق ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: حسين الاعلمي، ط١، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات النجفية، بيروت - ١٤٠٤هـ.
- ١٢- عيون الحكم والمواعظ: علي بن محمد الليثي الواسطي (ت: ٦٠٠هـ)، تحقيق: الشيخ حسين الحسيني البيرجندي، الطبعة: الأولى، المطبعة: دار الحديث، الناشر: دار الحديث (د. ت).
- ١٣- الكافي: الكليني ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت: ٣٢٩هـ)، تحقيق: علي اكبر غفاري، ط٤، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، قم - ١٣٦٥هـ.
- ١٤- متشابه القرآن ومختلفه: الشيخ الجليل محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت: ٥٨٨هـ)، مطبعة چاپخانه شركت سهامی، (د. ت).
- ١٥- مصادقة الأخوان: الشيخ الصدوق أبو جعفر محمد بن أبي الحسن علي بن بابويه القمي (ت: ٣٨١هـ)، اشراف السيد علي الخراساني الكاظمي، قم: عشق علي ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ١٦- معاني الاخبار: الصدوق ابو جعفر محمد بن الحسين بن علي بن بابويه (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: ونشر انتشارات اسلامي - ١٤٠٣هـ.
- ١٧- مقتنيات الدرر وملقطات الثمر: الحائري علي بن الحسين بن يونس (ت: ١٣٥٣هـ)، ط١، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران - ١٣٧٩هـ.
- ١٨- من لا يحضره الفقيه: الصدوق ابو جعفر محمد بن الحسين بن علي بن بابويه (ت: ٣٨١هـ)، تحقيق: علي اكبر غفاري، ط٢، الناشر جماعة المدرسين - ١٤٠٤هـ.
- ١٩- الميزان في تفسير القرآن: الطباطبائي محمد حسين (ت: ١٤٠٠هـ)، منشورات جماعة المدرسين، قم (د، ت).
- ٢٠- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة: العاملي محمد بن الحسن (ت: ١١٠٤هـ)، تحقيق: مؤسسة البيت (عليه السلام) لإحياء التراث، ط٢، مطبعة مهر، قم - ١٤١٤هـ.